الامكان فاصلة متوسطة بينهما وهي حقيقة الانسان الكامل فتم العالم الناقص الفاقد للجمعية الكمالية بوجوده
العنصري ووصوله الى الكمال الجمعي فانه لو لم يوجد هذا الانسان في العالم لم يحصل كمال الجلاء والاستجلاء الذي
هو العلة الغائية من ايجاد العالم وانما قال بوجوده ولم يقل به لانه لم يثبتنا ازليا علميا وظهورات
في المراتب وبانسحاب الفيض الوجودي العيني عليه بحسب نشأته العنصرية يتم العالم
ويكمل كما عرفت فهو اي الانسان من العالم كفص الخاتم من الخاتم فكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص
ونقصانه بعدمه كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه وهو اي الفص محل النقش الذي
نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص والعلامة التي بها يتميز بعض عن بعض وبها يختم
الملك على خزائنه لئلا يتصرف فيها احد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نقوش الاسماء
الالهية وعلامة احدية جمعها التي بها يستحق ان يختم به على خزائن الدنيا والآخرة وسماه الحق
سبحانه خليفة حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة من اجل هذا المعنى الذي هو الختم لانه اي الانسان الكامل
لكونه ختما الحق سبحانه بالانسان الكامل الختم هو الحافظ خلقه والى الاول ينظر قوله كما يحفظ الختم
الخزائن من التصرف فيها فما دام ختم الملك عليها لا يجسر اي لا يجترئ احد فتحها اي فتح تلك الخزائن والتصرف فيها
الا باذنه اي الملك فكذلك ما دام الانسان الكامل في العالم لا يتسلط حقائق المباينة والتمايز التي
في حقائق خزائن العالم على فتحها والتصرف الا باذن الحق سبحانه فاستخلفه اي الحق سبحانه الانسان الكامل في حفظ العالم
من الخلل الذي يقتضيه التفرقة والمباينة التي في حقائق العالم من الخصوصيات التي بها يتميز
بعضها عن البعض فلا يزال العالم محفوظا من هذا الخلل ما دام فيه هذا الانسان الكامل وكان قائما
بالخلافة الحق سبحانه في حفظ العالم فاذا اذن لهذا الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وامره بالانفكاك عن خزينتها
الى من حرب خربت الخزينة وانتهب ما فيها وحفظ العالم عبارة عن ابقاء صور انواع الموجودات
على ما خلقت عليها الموجب لبقاء كمالاتها وآثارها الملتمدة من الحق التجليات الذاتية والرحمة
الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها
اعلم ان النشأة الدنيوية الحسية بمنزلة خزانة اختزن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية
المظهرية والحقائق الكمالية الالهية الظاهرة بها ولا شك ان كل واحد واحد من تلك الحقائق
عبارة عن احدية جمع حقائق بسيطة متباينة متمايزة مقتضية بذاتها الافتراق والامتياز كما
كانت في الرتبة العلمية متحدة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة وزوال الكثرة وباعتبار
هذا الوجود الواحد ظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعا وبعد اتحادها بالوجود الواحد صارت
حقيقة مظهرية يظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها واستعدادها وجمعيتها ولما
كان الكون الجامع والانسان الكامل احدية جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود

الاصلية

١١

الاصلي والغاية القصوى من ايجادها وجوده العنصري الذي هو مظهر احدية جمع الحقائق
الالهية كان وصول الامداد الالهي والتجلي الوجودي الى الحقائق المظهرية كلها قبل وجوده العنصري
بواسطته ومن مرتبته وبعد وجوده العنصري فوصول ذلك الامداد اليه بان وقع التجلي من احدية
الوجودي الجمعي اولا على حقيقته الاحدية الجمعية وبواسطة المناسبة التي بينه وبين كل
حقيقة حقيقة سرى اليها ثانيا فما دام كان ذلك الكامل مقصودا ايجاده او ابقاؤه في النشأة
الدنيوية وصل فيض التجلي من مرتبته او وجوده اليها بقيت تلك الحقائق محفوظة من الخلل
الذي يقتضيه التفرقة والمباينة التي كانت عليها قبل اتحادها بالوجود الواحد والوحدة
الذاتية التي كانت لذلك التجلي وكان كالختم عليها لئلا يفتحها فيتسلط تلك التفرقة والمباينة
عليها واقتضاء التجلي التفصيلي والانسلاخ عنها الا تراه اي الانسان الكامل اذا زال بان ينخلع خاتم
الولاية المطلقة فلا يظهر بعده انسان كامل وفك عن خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق سبحانه
من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية الظاهرة بها وخرج منها ما كان فيها من الحقائق المظهرية والكمالات
الالهية والتحق بعضه اي الحق في النشأة الدنيا بعض ما اختزنه الذي له مرتبة الفرعية والجزئية ببعض
آخر له مرتبة الاصلية والكلية اي الفروع باصولها والجزئيات بكلياتها كالتحاق المواليد بالعناصر او التحق
بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما الى الاصل الجامع لهما او التحق في النشأة الآخرة بعض
ببعض المناسبة بينهما اما في درجات الجنان او دركات النيران او التحق بعض ما اختزنه الحق في الدنيا
ببعض ما اختزنه في الآخرة بانتقال الصورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة
الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية واندرجت فيها وانتقل الامر اي امر الظهور ومن ظهارة
النشأة الدنيا العنصرية الكثيفة الزائلة الى النشأة الآخرة النورية اللطيفة الباقية
واختزن الحق من كمالاته ومظاهرها في خزانة الآخرة فكان ذلك الانسان الكامل ختما على خزانة الآخرة
ختما ابديا كما كان ختما على خزائن الدنيا ختما معكوسا عنها ولما استخلف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط
الخليفة ان يكون على صورة المستخلف فرع رضي الله عنه عليه قوله فظهر جميع ما في الصورة الالهية
يعني احدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها من الاسماء اي اسما ثبتا لها في الصورة في هذه النشأة من نشأته الجامعة
بين النشأة الروحانية والعنصرية التي هي احدية جمع مظهريات تلك الاسماء فحازت اي جمعت هذه النشأة
رتبة الاحاطة لجميع الاسماء والجمع اي رتبة جمعية مظاهرها بهذا الوجود اي الوجود العيني العنصري وبه اي بكونه حائزا
رتبة من حقائق الجمع قامت الحجة اي حجة الحق سبحانه في اعطائه استحقاقه للخلافة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة على الملائكة القادحين
فيه ذلك الاستحقاق بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك يعني الملائكة وانظر من
اين أتي على من أتي عليه مبني للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا في المكاره ويريد رضي الله عنه